وبه يندفع ما للشارح هنا وجوز الشارح فيه كسر الهمزة مصدرا
اى السير الى فلاة بعد اخرى ولا يلزم على بنا به للفاعل وان الافلا
جمع اتحاد الفاعل والمفعول لانهما مختلفان بالاعتبار بل والحقيقة
اذ النظر فى تلك المسافة المطوية الى السير البعيد وفى الافلا الى الامكنة
المتفرقة ولا شك ان السير غير محله فتامله وبين انطوى وتطوى جناس
الاشتقاق كهوا وشبهه بين مباركها والبركة وجاوزتها والحور او حنين وحنت
ونضت والانضا والخلاص والخلص الابيات موجبا الوف صيغة
مبالغة من الف كعلم متعلق بتطوى وكان القياس لها لكن اظهر لافادة
وصفها بهذا الوصف الممدوح البطحاء المعهوده ذهنا وهى مكة
ونوابعها واصل الابطح والبطحا مسيل متسع فيه دقاق الحصباء
وهذا وما بعده لسان حاله ابرزه على لسان حالها مبالغة فى افادة
تلك الاوصاف ما لو كان لراحلته ادراك لكانت مثله فيما لما
تشاهده من حالة تجفلها اى يزعجها وتقلقها النيل اى ارض مصر
عن الاقامة بها مع انها وطنها ومرباها للشرة شوقها الى التملى بتلك
الانوار والتعفر بتراب تلك الاثار وبين الالف والاجفال جناس
الطباق ولطالما انه قد شفها اى شرب رطوبة جوفها او انحل
جوفها الاظماء اى شدة العطش فى طريقها فهى راضية بهذه
المشقة المودية الى التلف فى جنب ما لعلته فى تلك الحضرة من
مزايا الانعام وخفايا التحف ولاجل ذلك انكرت مصر لانها
لا تومل فيها من تلك المواهب العلية معشار ما املته فى تلك الحضرة
الاحدية والساحة المصطفوية فبسبب هذا الانكار
المسبب عن ذلك الامل هى تنفر بكسر الفاء وضمها اى تجد فى الهرب
من مصر الى تلك الحضرات العلية ما مصدرية ظرفية لاح اى ظهر

الحصى

من ارض

من ارض مصر بنا العيس او خلاء اى قضا ولا بنا فى هذا قوله
بالوف البطحاء لانها نالفها لينقطعها حتى تصل الى المطلوب بها فعند
توجهها اليه تجد فى السير وتنفر الى جهة مقصدها سواء لاح لها
فى غير تلك الحالة بنا او قضا وفسر الشارح الخلا بالحشيش الرطب
وبوجه يتظهر ما ذكرته انها تجد فى السير الى جهة مطلبها وان
ظهر لها فى غيرها قوتها الذى هو الحشيش الرطب وهذا فيه من زيادة
المبالغة ما لا يخفى عظم وقعه لكن يبعده مقابلته بالبنا بخلاف ما
ذكرته وقوله اذ المراد به ما بين ابنية مصر وهو اقرب انتهى فى غاية
البعد كما لا يخفى فانقضت من القضيض وهو الماء العذب او السايل
على مباركها بركة بنا هى اول محل يلى طريق الحجاز يجتمع الحجاج فيه للتاهب
لسفرهم ولذلك كان مجمعا عظيما يجلب اليه كل ما يحتاجه الحجاج
سميت بذلك لان ماء النيل ياتى اليها فيمكث فيها زمانا طويلا وكانت
قضاء صوفا فعمر فيها القطب الربانى البرهان المتبولى رضى الله عنه
من نحو سبعين سنة جامعا وجعل فيه مجاورين يقرؤن القران فعادت
بركته عليهم حتى ذكر بعض صالحيهم ممن ادركناه يوم بالجامع الازهر
انه اشتهى زيارة امه بالعجم وهو ثم فاستاذن الشيخ فى السفر لذلك
فلم ياذن له فدخل الخلوة والناس يقرؤن القران على بابها فراى
نفسه ببلده عند امه فسلم عليها واقام عندها اربعة اشهر بعدها بالايام
والليالى ثم اشتاق للشيخ فراى نفسه فى خلوته فخرج فراى القرا قد
قرءوا فى تلك المدة نحو ربع القران وهذا من بعض كرامات الاوليا ان
الله تعالى يطوى لهم الارض ويفسح لهم فى الزمن ووقع لهم من نظاير ذلك
ما لا يحصى وانكار انساع الزمن القليل دون طى الامكنة تحكم لان كلا منهما
من حيز الكرامة فاذا اجاز احدهما جاز الاخر فتامله ثم بنى الشيخ للناس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)